واخراجه بخلاف المنقطع لانه قلما يحتاج الى شموله ولانه ياتي بغير لفظ الاستثناء لكن
فلما كان الواقع كذلك صار سبق المتصل الى الذهن عند الاطلاق فصار ظاهرا وان
لم يلزم مجازية المنقطع فيحمل الاستثناء في هذه الآية من المتصل كما هو الظاهر ام منع
منه مانع فيحمل على المنقطع كما فعل الكشاف واتبع ان الرفع على اللغة التميمية مع انه يخرج
على الشاذ قلت اما على ما حققناه في صفاته تعالى فيحمل على الاستثناء المتصل
لانه اطلق في مثل قوله تعالى اامنتم من في السماء هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
وما لا يحصى كتابا وسنة والاصل في الاطلاق الحقيقة ولم يمنع المانع الا توهم ان معنى
كون الجسم في الحيز اي الفراغ المتوهم ان له اختصاصا بما يلحق به ولذا امتنع مثله من
ان يكون شاغلا لحصته من الفراغ المتوهمة بحيث لا يكون فيها ويكون ذلك الاختصاص للعرض
ايضا تبعا للجسم ولا يمنع العرض مثله عن الكون بحيث فالقدر المشترك بين الذاتين
هو الاختصاص والشغل وعدمه غير مشترك لانه عائد الى خصوصية الذوات وفي النفسها
فلا مانع من اختصاص البارى تعالى اختصاصا يليق به ولا يلزم عليه ما لزم في الجسم
والعرض لان اللازم فيهما لم ينشأ عن الاختصاص انما نشأ عن حقيقة ذاتيهما
وحقيقة ذات الله غير معلومة لنا فكيف يعرف لوازمها فلما جاء الاطلاق حملناه على
ظاهره لعدم تحقق المانع ولا وجه للقطع بنفي الظاهر ولكن نبقيه كما هو ونتلقى ما اعطي
بالقبول وهذا من الذي في الصفات وعدم التفسير فيها كما هو قول الجميع في الذات
ولا فرق بين الذات والصفات وقد ذكر التفويض فيها في ذلك السيد المغني الصنعاني
من زيدي علي رحمه الله عليه وهو قول جميع السلف قبل ظهور المتكلمين والمتقي
لنا من الاختصاص ما تفرق حالتا الوجود والعدم لاجله وظاهر كلام المتكلمين في
ذلك لكنا تأولهم انهم ارادوا نفي الاختصاص الذي عقلوه بالنسبة الى الجسم والعرض
اعني مع ضم عوارضهما الى القدر المشترك ونحن معهم في ذلك ونمنع عقلية اختصاصه
تعالى كذاته وسائر صفاته قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها اي من مقدار

جزاها

جزاها اذ لا تعادل بين نعيم الطاعة والثواب او يحاصل بينها لان لا اله الا الله في
نفسها خير من شجر الجنة وانهارها ولذا جاءت في آية اخرى عشر امثالها والاسكران
المراد امثال ما يستحق العبد عليها من الاجر بحسب الحكمة والذي يعطي الرب سبحانه وله
الحمد والشكر خير من ذلك الذي استحق بحكمته والمضاعفة على ذلك القدر من تلك
الخيرية وكلام الكشاف يحتمل ما ذكرناه على وجوهه الثلثة ولا عدل السعفا بن حفصها
عن عبارة الكشاف الى التعبير وهو قوله اذ ست له التشرد بالتخيس بالاطلاق التلبيس
على عباد الله هو الحسنة ولما ادرج سيبويه الكشاف الاكبا وكانه لعدم رعاية سبقه
كما يرعاه العلماء حتى الآخذ من كتب من سبقهم والله الموفق سورة القصص قوله تعالى نتلو
عليك من نبأ موسى وفرعون اي البقاعي وغيره ان مفعول نتلو محذوف اي شيئا من نبأ
موسى وفي الكشاف ان مفعوله من نبأ موسى اي بعض نبأ موسى وقد جعله فاعلا
في قوله تعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين قال بعض انبائهم وقصصهم وقد علمت
ان الفاعل والمفعول لا يكون كل منهما الا اسما فقد جعل من اسما وهو مبني على
قولهم انها تبعيضية اي بمعنى بعض والبصرية لا يجعلون حرفا مكان حرف بل يجعلون
ما وقع من ذلك على تضمين الفعل العامل فيه معنى فعل يتعدى بالحرف الذي جيء به والزمخشري
محافظ على هذه القاعدة فكيف جوز وضع الحرف موضع الاسم واذا يصير اسما
وليس بحرف وكذا انخرم ارضيتم بالحيوة الدنيا بدل الآخرة على انه لا ملجئ الى جعل
من تبعيضية في اي صورة لانها قابلة لمعناها المحقق وهو ابتداء الغاية كما تقول
هنا نتلو عليك شيئا مبتدأ من نبأ موسى واحدث شيئا مبتدأ من الدراهم
قوله تعالى لقوم يؤمنون اي من شانهم وسوقع منهم وحقهم ان يؤمنوا وكل
مكلف كذلك لانه فطره الله قابلا لذلك بما مكنه من الايمان وكلفه به فالرسل ما جاؤا به
من الوحي موجه الى كل احد لا يختص شيء من ذلك بمن يوجد منه ذلك في نفس الامر
وكذلكم يؤمنون ويتذكرون ونحوهما مما ذكر ابدا لول اللفظ ومعنى التكليف

Copyright © King Saud University